



دعوى أمريكية رفعها معتقل سوري أمريكي سابق تسلط الضوء على سياسة النظام السوري وممارساته في التعذيب أثناء الاحتجاز

12 أبريل 2023، واشنطن العاصمة: كشفت المحكمة الجزئية في مقاطعة كولومبيا الأمريكية عن دعوى قضائية رفعها مركز العدالة والمحاسبة (CJA) و شركة فريشفيلدز Freshfields Bruckhaus Deringer LLP ضد الحكومة السورية بسبب التعذيب الواسع النطاق والمنهجي في مراكز الاحتجاز الخاصة بها. وقد رُفعت هذه الدعوى نيابة عن عبادة مزيك، وهو مواطن سوري أمريكي اعتُقل ومُغذَّب في فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري، الذي يضم الطائرة الرئاسية لبشار الأسد.

وقال مزيك: "أرفع هذه الدعوى باسم جميع السوريين الكثيرين الذين تعرضوا للتعذيب في مراكز الاحتجاز ولكن لا تتاح لهم الفرصة للحصول على العدالة".

كان مزيك طالباً يبلغ من العمر 22 عاماً عندما اعتقل وعذب في عام 2012 كجزء من الاستراتيجية التي اعتمدها نظام الرئيس بشار الأسد في مختلف أنحاء البلاد لقمع الاحتجاجات الديمقراطية وإسكات من يعتبرهم معارضين لحكمه الاستبدادي. ويعد الاستخدام الواسع والمنهجي للاعتقال والاستجواب والتعذيب بحق المدنيين السوريين جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية النظام القمعية، وهذه الممارسات ما تزال مستمرة حتى هذا اليوم. حيث تشير التقارير إلى أن أكثر من 130 ألف سوري ما يزالون في عداد المفقودين أو محتجزين بشكل تعسفي، والغالبية العظمى منهم إما أصبحوا في عداد الأموات أو هم محتجزون دون اتصال مع العائلة ودون تمثيل قانوني.

يقول دانييل ماكلولين، كبير المحامين في مركز العدالة والمحاسبة: "تشكل هذه الدعوى علامة فارقة وهي تستهدف مسؤولية النظام السوري عن سياسة الدولة المتمثلة في الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري والإعدام بحق من يعتبرهم النظام تهديداً له. ونحن نعتزم أن نظهر كيف أن إدارة المخابرات الجوية، باعتبارها واحدة من وكالات الاستخبارات الأربع المكلفة بمراقبة المعارضين السياسيين للنظام واعتقالهم واحتجازهم وتعذيبهم، كانت وما تزال جزءاً لا يتجزأ من السياسات القمعية للحكومة".

وتشير تقارير إلى أن معدل الوفيات في فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري، حيث تم احتجاز مزيك وتعذيبه، هو من بين الأعلى في جميع مراكز الاعتقال السورية.



THE CENTER FOR JUSTICE & ACCOUNTABILITY

Bringing Human Rights Abusers To Justice.

تم رفع الدعوى بموجب قانون الحصانات السيادية الأجنبية، وهو قانون اتحادي يسمح للضحايا بمقاضاة الدول الراعية للإرهاب، مثل سوريا، بسبب تعذيبها لمواطنين أمريكيين. وقد أعطى المدعون الحكومة السورية فرصة للتحكيم في مزاعم التعذيب، وذلك وفقاً لمقتضيات القانون.

يقول لي روفينسكو، وهو شريك في شركة فريشفيلدز: "لدى المحاكم الأمريكية ولاية قضائية واسعة ضد الدول الراعية للتعذيب، ونتوقع أن تثبت أن تعذيب موكلنا قد تم كجزء من سياسة وممارسات تقرها الدولة في سوريا".

وقد دفعت هذه القضية تحالفاً دولياً من الناجين من الاعتقال والأسر السورية ومنظمات حقوق الإنسان إلى إطلاق حملة "أنقذوا معتقلي سوريا" (www.freesyriasisdisappeared.org) التي تدعو إلى إطلاق سراح جميع المحتجزين تعسفاً في مراكز الاعتقال السورية وإلى تمكين الناجين من التعذيب من السعي إلى تحقيق العدالة. تقول ياسمين المشعان، من رابطة عائلات قيصر وإحدى المتحدثات باسم التحالف: "نحن نؤيد رفع الدعوى الأمريكية التي ستساعد في توثيق آثار الاعتقال، ليس على المعتقلين أنفسهم فحسب، بل أيضاً على أسرهم وأحبائهم، الذين ما يزال الكثير منهم يعانون حتى اليوم من السياسة الوحشية للدولة".

* * *

مركز العدالة والمساءلة CJA

منظمة دولية لحقوق الإنسان مقرها سان فرانسيسكو تركز جهودها للعمل مع المجتمعات المتأثرة بالتعذيب وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وذلك سعياً إلى الحقيقة والعدالة والإنصاف باستخدام استراتيجيات مبتكرة في التقاضي والعدالة الانتقالية. وقد نجحت الرابطة في رفع دعاوى ضد متهمين مثل وزير الدفاع في نظام سياد بري في الصومال، والضابط العسكري المسؤول عن اغتيال الناشط والمغني التشيلي فيكتور جارا، ونظام الأسد في سوريا لقتله المتعمد لمراسلة الحرب ماري كولفين.

شركة فريشفيلدز Freshfields Bruckhaus Deringer LLP

شركة محاماة عالمية تتمتع بسجل حافل من الدعم الناجح للشركات الوطنية والمتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الرائدة على مستوى العالم والحكومات، في مسائل رائدة وحاسمة لنجاح الأعمال. ويحقق محامو الشركة البالغ عددهم 2800 محامٍ نتائج ناجحة في جميع أنحاء العالم من خلال مكاتبها وبالتعاون مع شركات محلية رائدة. لمزيد من المعلومات، يمكنكم زيارة Freshfields.us.